@ 437 @ (^ نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا (53) أم يحسدون الناس على ما آتاهم ا من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما (54) فمنهم من آمن به) * * * * ومجاهد ، وجماعة : أراد به : محمدا وحده ، وقال قتادة : أراد به العرب ؛ حسدهم اليهود ببعث النبي منهم ، وفيه قول ثالث : أراد به : محمدا وأصحابه ، وقال أبو جعفر محمد بن علي الباقر : نحن الناس ؛ وذلك أنهم حسدوا ، فإذا قلنا بالقول الأول : أنه محمد وحده ؛ فاختلفوا في الفضل المذكور في الآية ما هو ؟ قال بعضهم : هو النبوة حسد الرسول بها ، وقال بعضهم : هو تحليل الزوجات فيما زاد على الأربع ، حسده اليهود عليه ؛ فقالوا : ما بال هذا الرجل همه في النكاح ، ينكح ، وينكح . (^ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة) أراد بآل إبراهيم : داود ، وسليمان ، والكتاب : هو الكتاب الذي أنزل عليهم ، وأما الحكمة : قيل : هي النبوة ، وقيل هي السنة . .

ومعنى الآية : أنهم إن حسدوا الرسول بما أوتى من الفضل ، فليحسدوا آل إبراهيم ؛ فإنهم قد أوتوا الكتاب والحكمة (^ وآتيناهم ملكا عظيما) اختلفوا في الملك العظيم : فمن فسر الفضل بتحليل الزوجات ، فسر الملك العظيم به أيضا ، وقد كان لداود تسع وتسعون امرأة ، ولسليمان مائة امرأة ، وقيل : كان لسليمان سبعمائة امرأة ، وثلثمائة سرية ، وقيل : أعطى نبينا صلوات ا عليه قوة سبعين شابا في المباضعة . .

وقيل : الملك العظيم : ملك سليمان ، وقيل : المراد به تأييدهم بالجنود من الملائكة . .

قوله تعالى : (^ فمنهم من آمن به) يعنى : بالكتاب (^ ومنهم من صد عنه) أي : أعرض عنه ، وقيل : معناه : فمنهم من آمن بمحمد ، ومنهم من صد عنه (^ وكفى بجهنم سعيرا) والسعير : هي النار المسعرة .